صلى الله عليه وسلم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يا عباس يا عم
النبي قليل يكفيك خير من كثير يرديك يا عباس يا عم النبي صلى الله عليه وسلم
نفس تنجيها خير من لا تحصيها يا عباس يا عم النبي ان الامارة اولها ندامة
واوسطها ملامه واخرها خزي يوم القيمة فقال يا رسول الله صلى الله
عليك وسلم الا من عدل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وكيف
تعدلون مع الاقارب وقال رجل للحسن البصري اني اخاف الموت واكرهه
فقال اراك خلفت مالك ولو قدمته لسرك اللحاق به وقيل في منثور
الحكم كثرة مال الميت تعزي ورثته عنه فاخذ هذا المعنى ابن الرومي فقال

ابقيت مالك ميراثا لوارثه … فليت شعري ما ابقى لك المال
القوم بعدك في حال تسرهم … فكيف بعدهم حالت بك الحال
ملوا البكا فما يبكيك من احد … واستحكم القول في الميراث والقال
الهتهم عنك دنيا اقبلت لهم … وادبرت عنك والايام احوال

والسبب الرابع ان يجمع المال ويطلب المكاثرة استحلاة لجمعه وشغفا
باحتجانه فهذا اسوء الناس حالا فيه واشدهم حرمانا له وقد توجهت
اليه ساير الملاوم حتى صار وبالا عليه ومذلة له وفي مثله قال
تعالى والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم
بعذاب اليم قال النبي صلى الله عليه وسلم تبا للذهب تبا للفضة فشق ذلك
على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا فاي مال نتخذ قال عمر
انا اعلم لكم ذلك فقال يا رسول الله ان اصحابك شق عليهم ما قلت وقالوا
فاي مال نتخذ فقال لسانا ذاكرا وقلبا شاكرا وزوجة مومنة تعين احدكم
على دينه وروى شهر بن حوشب عن ابي امامة قال مات رجل من اهل
الصفة فوجد في مئزره دينار فقال النبي صلى الله عليه وسلم كية ثم مات اخر
فوجد في مئزره ديناران فقال النبي صلى الله عليه وسلم كيتان وانما ذكر ذلك

فيهما

فيهما وان كان قد مات على عهده من ترك اموالا جمة واحوالا ضخمة فلم يكن
منه فيهم ما كان في هذين لانهما تظاهرا بالقناعة واختبيا ما ليس منهما اليه
حاجة فصار ما اختبياه وزرا عليهما وعقابا لهما وقد قال الشاعر

اذا كنت ذا مال ولم تك ذا ندا … فانت اذا والمقترون سواء
على ان للاموال يوما تباعة … على اهلها والمقترون براء

وانشدت عن الربيع لمحمد بن ادريس الشافعي رضي الله عنه

ان الذي رزق اليسار فلم يصب … حمدا ولا شكرا لغير موفق
والجد يدني كل شي شاسع … والجد يفتح كل باب مغلق
واحق خلق الله بالهم امرء … ذو همة يبلى بعيش ضيق
ومن الدليل على القضا وحكمه … بؤس اللبيب وطيب عيش الاحمق

وآفة من بلي بالجمع والاستكثار ومني بالامساك والادخار حتى
انصرف عن رشده فغوى وانحرف عن سنن قصده فهوى يستولي عليه
حب المال وبعد الامل فيبعثه حب المال على الحرص في طلبه ويدعوه
بعد الامل الى الشح به والحرص والشح اصلا كل ذم وسببا كل لوم لان
الشح يمنع عن اداء الحقوق ويبعث على القطيعة والعقوق ولذلك قال
النبي صلى الله عليه وسلم شر ما اعطي العبد شح هالع وجبن خالع وقال
بعض الحكما الغني البخيل كالقوي الجبان واما الحرص فيسلب فضايل
النفس لاستيلايه عليها ويمنع من التوفر على العبادة لتشاغله عنها ويبعث
على التورط في الشبهات لقلة تحرزه منها وهذه ثلث خصال من جامعات
الرذايل وسالبات الفضايل مع ان الحريص لا يستزيد بحرصه زيادة
على رزقه سوى الاذلال لنفسه واسخاط خالقه وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال الحريص الجاهل والقانع الزاهد يستوفيان اكلهما غير منتقص منه
شيئا فعلام التهافت في النار وقال بعض الحكما الحرص مفسدة الدين

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1